دلالة السياق للفظة (العفو) في الصحيفة السجادية

م.م. سوزان مصطفى حسين/ تخصص لغة/ الجامعة التقنية الشمالية

م.د. غازي فيصل مهدي حمد/ تخصص لغة (لسانيات)/ جامعة سامراء/ كلية التربية/ قسم اللغة العربية

الملخص:

تعد مباحث الدلالة من أهم المباحث اللغوية التي تبهرنا في أحايين كثيرة، إذ تعطي الفخامة والرصانة لماهية ووظيفة اللغة، وقد يتعلق السياق بالدلالة والدلالة بالسياق تعلقا لا ينفك أبدا فأحدهما يكمل الآخر، مما تجعل النفوس تزهو والأرواح تتألق في ملكوت المعاني المبهرة، و (الصحيفة السجادية) تحمل من الأهمية الدينية واللغوية ما يجعلها نصًّا لغوياً فخما حوى بدائع البلاغة وأشكال البيان اللغوي والدلالي منها على وجه الخصوص، وقد درسنا لفظة (العفو) في الصحيفة السجادية لأنه خصلة بشرية حميدة ما إن وجدت في نفس أحد إلا ولازمه حسن الخلق في جميع أحواله.

الكلمات المفتاحية: (دلالة سياقية–الصحيفة السجادية–جذر(عفو)).

The Contextual Meaning of the Root (العفو) in the Sajjadiyya Manuscript.

Suzan Mustafa Hussein/ Language major/ Northern Technical University.

Dr.. Ghazi Faisal Mahdi Hamad / Specialization in Linguistics / University of Samarra / College of Education / Department of Arabic Language

Abstract:

The topics of semantics are among the most important linguistic topics that amaze us many times, as they give elegance and sobriety to the essence and function of language. The context may be related to the meaning and the meaning to the context is inextricably linked, as one complements the other, which makes souls flourish and spirits shine in the kingdom of dazzling meanings, and (Al-Sahifa Al-Sajjadiyah) It carries a religious and linguistic importance that makes it a magnificent

linguistic text that contained masterpieces of rhetoric and forms of linguistic and semantic statement in particular. We studied the word in Sahifa al-Sajjadiyah because forgiveness is a good human quality that, if it is found in anyone's soul, is accompanied by good morals in all his circumstances.

Keywords: (contextual significance - Al-Sahifa Al-Sajjadiyya - root (pardon)).

المقدمة:

تعد مباحث الدلالة من أهم المباحث اللغوية التي تبهرنا في أحايين كثيرة، إذ تعطي الفخامة والرصانة لماهية ووظيفة اللغة التي تجعل النفوس تزهو والأرواح تتألق في ملكوت المعاني المبهر، وتشعرنا بفخار كبير ونحن ننتمي لهذه اللغة العريقة.

هذا ونحن نذكر الدلالة للسياق اللغوي مجردة من غير دراسة أو عينة نسقطها عليها فكيف بنا إذا كان النص الذي نريد دراسته هو (الصحيفة السجادية) هو نص فيه من الأهمية الدينية واللغوية ما يجعله نصَّاً لغوياً فخما حوى بدائع البلاغة وأشكال البيان اللغوي والدلالي منها على وجه الخصوص، وهذا النص الذي ينسب للإمام علي السجاد رضي الله عنه، (٣٨-٩٥ هـ)، بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الشهير بالسجاد، وزين العابدين، هو رابع أئمة أهل البيت عليهم السلام، هو نص يستحق الدراسة، وقد قامت عدة دراسات وبحوث على هذا النص، منها في اللغة وفي علم الاجتماع وفي علم النفس وفي الدراسات الشرعية.

ونص الصحيفة السجادية محط عنايتنا في البحث، ومناط دراستنا، ونحن حين ندرس هذا النص لا نضفي عليه قداسة دينية تصل إلى قداسة النص القرآني فهذا لا يحدث أبداً مع النصوص البشرية، ، ففي دراستنا لا نعتبره نصا يدنو من الحديث النبوي ولا نعتبره نصا أدبياً كالشعر والنثر فهو أعلى كعباً منهما وإنما نص بين نصين يقترب منهما لكن لا يشاكلهما، وقد اعتبرناه نصَّاً لغوياً

له قيمته اللغوية التي تجعله محط عنايتنا في تتبع جوانبه الدلالية وأثر السياق في دلالة هذا النص الكبير.

دور السياق في الدلالة

لم أشأ أن أجعل هذه الفقرة متعلقة بالنظم ودور السياق فيه؛ لأن الحديث عنه يحوجنا إلى الخوض في الأسباب والمسببات للإعجاز في النص المقدس وعلاقته بالنظم، وإنما أردت الحديث عن النص بشكله العام، لاسيما أن النص المقدس له خصوصية عالية ومحاط بسور حصين لا يأتيه الباطل وليس كالنصوص الأخرى التي يشوبها النقص والتي هي من نظم البشر، فالسياق العام هو ذلك السياق الذي يُنْظر فيه إلى المعاني المتتابعة والمنتظمة وما يتعلق بسلسلة الألفاظ المترابطة التي تساهم بشكل فعَّال في فهم المعنى المقصود دون انقطاع أو انفصال.

وربما هذه النظرة للسياق هي نظرة عامة غير النظرة الخاصة التي تُعنى بماهية التفاصيل اللغوية داخل النص والتي لولاها لما شغل النص اهتمام الدارسين؛ ولهذا نرى بعض علماء اللغة في تحليلهم للسياق يجدون به ارتباطاً وثيقاً للكثير من العناصر، فالسياق "ينبغي أن يشمل – لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب- بل والقطعة كلها والكتاب كله، كما ينبغي أن يشمل – بوجه من الوجوه – كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات، والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تُنطق فيه الكلمة، لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن"[١].

إذن دور السياق هو ضبط إيقاع حركات التنقل بين الجمل والألفاظ والإحالة بين عناصر النص والربط بين هذه العناصر، فلا نستطيع فهم أجزاء هذا النص من ألفاظ مفردة وجمل فهماً دقيقاً إلا بالرجوع إلى العلاقة التي تربط السابق باللاحق في إطار السياق العام للنص؛ ولهذا نجد أنفسنا أمام جُمل وعبارات متشابهة في مساقات مختلفة وكل مرة نكتشف معنى جديدا لتعدد هذه

المساقات، فكل مساق مهما تعددت طرقه نجده يجر شكلا مغايرا بدلالات متعددة بجزئياته وتفاصيله.

ونجد الجرجاني يشير إشارة لطيفة لأهمية البناء الذي يكوّن السياق حينما يقول: "أنه ليس مِنْ عاقلٍ يَفْتَح عينَ قلبهِ، إلاَّ وهو يَعْلَمُ ضرورةَ أنَّ المعنى في ضَمِّ بعضِها إلى بعْضٍ، تعليقُ بعضِها ببعضٍ، وجَعْلُ بعْضِها بسَببٍ من بعض، لا أن ينطق بعضها في أَثر بعضٍ، مِنْ غير أنْ يكونَ فيما بينها تَعلُّقٌ"[٢]، وأنكر وجود قيمة للسياق بوجود الألفاظ دون المعاني وجعل المعنى في الألفاظ هو الرابط الأساس للتعلق بقوله: "ويعْلَمُ كذلك ضرورةً إذا فُكرَّ، أنَّ التعلُّقَ يكونُ فيما بين معانيها، لا فيها بينها أَنفُسِها، ألا تَرى أَنَّا لوْ جَهِدْنا كلَّ الجَهْدِ أَنْ نَتصَّورَ تعلُّقاً فيما بينَ لفظين لا معنى تحتهما، لم نتصوَّر"[٣].

وتبعه بذلك اللغويون العرب مثل تمام حسان ومحمود السعران وعلي عبدالواحد وافي وغيرهم الذين أكدوا على أهمية الترابط الدلالي للألفاظ وأن السياق يكونه المعنى ويجمع شتاته، فنجد تمام حسان في حديثه عن نظرية السياق يربطه بين الشكل والوظيفة وأهمية المجاورة في السياق، أي: "دراسة المجاورة في السياق إنما تعتبر موجهة إليها باعتبارها نواة الدلالة؛ لأنها ذات معنى معجمي، بخلاف الملحقات التي يقصد بها معنى الوظيفة الصرفية أو النحوية التي تؤديها، وفرق بين المعنى المعجمي والمعنى الوظيفي"[٤].

ولأن السياق له أثر السحر في النص اللغوي جاءت هندسته على وفق ما يقتضيه المقام والحال؛ ولأن اللغة هي مادة التواصل الأساسية بين العاقل والعاقل والتواصل لا يقف عند المنطوق فقط بل يتعداه إلى ما هو محسوس وملموس يفهم من خلال القرائن التي يستعاض بها عن النطق.

العفو في اللغة

العفو خصلة بشرية حميدة ما إن وجدت في نفس أحد إلا ولازمه حسن الخلق في جميع أحواله، وتفعيل خصلة العفو في النفس يحتاج إلى شجاعة تامة وذلك لأن الإنسان ينزع بطبيعته إلى الانتقام ليرضي نفسه أولاً والمجتمع ثانيا، والدين الإسلامي حرضنا على القصاص ثم ذكَّرنا بالعفو عند المقدرة في قوله تعالى: **(فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ)** [سورة البقرة:١٧٨].

وارتبط العفو بالمروءة وحسن الأدب ومكارم الأخلاق ففي قوله تعالى: **(خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)** [الأعراف: ٩٩]، جمع جميع هذه الخصال في معاني الآية الكريمة.

والنبي عليه الصلاة والسلام هو من علمنا العفو، فقد كان يتجسد به في أبهى معانيه وصوره، ولو نظرتَ في حياته لوجدتَ أن محطات العفو عنده قد شغلت حياته بمجملها، فقد كان مثلاً للخلق والعفة والأمانة والعفو عند المقدرة، والمواقف كثيرة أكبر من أن تجزل في هذه السطور الفقيرة والصفحات البسيطة.

إن لفظة العفو جاءت في معاجم اللغة تعني ترك حق العقوبة والصفح عن من استحقها؛ ولهذا قال الخليل " تركُكَ إنساناً استوجَبَ عُقوبةً فعفوتَ عنه"[٥] والعفو هو المعروف الذي تجزله للناس، والعُفاةُ: طُلاّبُ المعروف، وهم المُعْتَفُونَ. واعْتَفَيتُ فلاناً: طَلَبتُ مَعروفَه[٦].

والعفو كما ذكر ابن دريد ضدّ الْعقُوبَة عَفا يعْفُو عَفْواً فَهُوَ عَفُوّ عَنهُ، فِي وزن فَعول بِمَعْنى فَاعل، وَعَفا المنزلُ يعْفُو فَهُوَ عافٍ، إِذا دَرَسَ وقد قَالَ لبيد بن ابي ربيعة من معلقته:

عَفَتِ الديارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا ... بِمِنًى تَأَبَّد غَوْلُها فَرِجَامُهَا

وَعَفا شَعَرُه، إِذا كثر فَكَأَنَّهُ عِنْدهم من الأضداد كما ذكر ابن دريد مستدلا بحديث النبي عليه الصلاة والسلام: (أَحْفُوا الشَّوَارِبَ وَأَعْفُوا اللِّحَى) [٧].

وللفظة العفو معاني كثيرة لا يسع المقام إلى ذكرها تراجع في المعاجم.

المطلب الأول: كلمة العفو ومشتقاتها وعلاقتها التركيبية (الأفقية)

إن البنية اللغوية بِعَدِّها "نظامًا من العلاقات التي تجمع بين العناصر وفق قواعد مضبوطة" [٨] ، وهذه العناصر يحكمها ظواهر لغوية –باعتبارها مكونة من مجموعة من العلاقات اللغوية الملتحمة – و تستبعد كل تفكير خارجي مؤثر فيه [٩]؛ وهذا يعني بأن هذا التلاحم والتعالق بين مكونات النص يقودُ المتلقي إلى المعنى والدلالة، وقد يتحقق المعنى في جملة واحدة أو جملتين أو ثلاث أو أكثر حسب طبيعتهِ وماهيّته ودرجاته، مثلًا إن قلنا: جاء محمدٌ من المدرسة فإن المعنى تحقق وهو مجيء محمدٍ من المدرسة وهذا معنى أوّلي وليس بالمعنى النهائي فقد تنخرط هذه الجملة في نصٍ واسع بحيث تشكل وحدة صغيرة من وحدات بنائه الدلالية المعنوية، وبالتالي فإن للكلمة داخل الجملة تعالقها المعنوي وللجملة داخل التعبير تعالقه وللتعبير داخل النص تعالقه ويربطُ بين هذه العناصر خيط دقيق يُسمى السياق[١٠]، وفي هذا المطلب سيتم تناول لفظة العفو ومشتاقتها ضمن علاقتها التركيبية داخل السياق الذي وردت فيه في الصحيفة السجادية؛ أي تناول اللفظة وعلاقتها الخطية الأفقية مع ما يجاورها من كلمات في السياق نفسه:

يقولُ الإمام زينُ العابدين (عليه السلام) في إحدى أدعيته في الصحيفة [١١]: " **نحمدهُ[...] حَمْدًا لَا مُنْتَهَى لِحَدِّهِ وَلَا حِسَابَ لِعَدَدِهِ وَلَا مَبْلَغَ لِغَايَتِهِ وَلَا انْقِطَاعَ لأَمَدِهِ حَمْدًا يَكُونُ وُصْلَةً إِلَى طَاعَتِهِ وَعَفْوِهِ وَسَبَبًا إِلَى رِضْوَانِه**" فإن لفظة العفو جاءت مقترنة بضمير الغيبة العائد إلى لفظ الجلالة الوارد في بداية الدعاء، وجاءت في محلّ جرٍ بحرف جرٍ مقدرٍ يوضحهُ ما قبل الواو العاطفة؛ أي بما تقديره: (حمدًا يكون وصلةً إلى طاعتهِ ووصلةً إلى عفوهِ)، وقُدّمت الطاعةُ على العفو؛ لأن لها السبقُ فلا يمكن للعفو أن يكون ما لم تكن الطاعة للإله كائنة وموجودة، فالعفو مجازاة للطاعةِ الحقّة لهذا تأخرتْ عنها، إذًا فوجودها في هذا المكان من الدعاء وجود غير اعتباطي، بل إنهُ وجود تلاحمي وكأنها خُلِقت لأن تكون في هذه البقعة من النص، واقترنت اللفظة

بضمير الهاء العائد إلى أول جملةٍ في الدعاء وهي: الحمدُ للهِ حمدًا ومع أن بين اللفظة وأول الدعاء ما يقارب الخمس صفحاتٍ إلا أن ما يقتضيه سبك النص وتلاحمه أن يكون كل أجزائه مرصوفة وموضوعة في أماكنها التي لا يمكنُ أن تكون في غيرها، فإن " تتابع الكلمات قبل لفظة معينة وبعدها سواء أكان هذا التتابع شبه جملة، أم جملة أو غير ذلك، فإنه هو الذي يجعلنا في الغالب نفهم المعنى المراد من اللفظة "[١٢]؛ ولأن هذا الدعاء بأكملهِ يسيطرُ عليهِ ضمير الغيبة العائد إلى الذات الإلهية فنرى أن هذا منطبقٌ على لفظة (عفوٍ) أيضًا؛ إذ اقترنتْ بالهاء لتدمَج في النص باعتبارها جزءٌ من مكوناته الخطية وما سبقها من كلام حُكم السياق النصي عليه بأن يضاف لهُ الضمير (هـ) وكذلك لسببٍ آخر جليّ وهو أن العبد غالبًا يستعملُ في الدعاء معهُ ضمير الغيبة والله الحاضر الشاهد وإنما يفعلُ ذلك بعَدّهِ أسلوب خطابٍ للتعظيم وعلو المنزلةِ [١٣].

- وجاء أيضًا في الصحيفة السجادية عن الإمام زين العابدين قولهُ في مطلع دعاء مسمّاهُ في اللجأ إلى الله [١٤]:"**أَللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ تَعْفُ عَنَّا فَبِفَضْلِكَ وَإِنْ تَشَأْ تُعَذِّبْنَا فَبِعَدْلِكَ فَسَهِّلْ لَنَا عَفْوَكَ بِمَنِّكَ وَأَجِرْنَا مِنْ عَذَابِكَ بَتَجَاوُزِكَ فَإِنَّهُ لا طَاقَةَ لَنَا بِعَدْلِكَ وَلَا نَجَاة لِأَحَدٍ مِنَّا دُونَ عَفْوِكَ**"، ففي هذا النص وردت لفظة العفو ثلاثة مراتٍ وباشتقاقاتٍ مختلفة (تعفُ، عفوكَ، وعفوك)، فالأولى (تعفُ) وردت بصيغة فعل المضارع المجزوم الذي حذفتْ آخره بسبب وقوعه في معرض أداة الجزم، والثانية وردتْ بصيغة (عفوَكَ) في محل نصب مفعول به لفعل الأمر سهّلْ، أما الثالثة (عفوِكَ) فجاءت مضافة إلى دون في محل جر بالإضافة، وجميعها وردتْ بصيغة المخاطب وهو خطاب الله جلّ وعزّ؛ إذ يتطلبُ سياق هذا الدعاء خطابًا مباشرًا مقترنًا بكاف الخطاب، ولم تعجُبُ وهذا الدعاء عنوانه (في اللجأ إلى الله)، فإن اللجوء إلى الله يعني زيادةً في القربِ منهُ وكلما لجأ العبدُ إليه استعملَ الخطاب المباشر للذات الإلهية، وقد يتساءلُ سائلٌ ما سببُ كثرةُ استعمال لفظِ العفو بمشتقاتهِ في تركيب هذا الدعاء؟، فإن

الجواب يكون–والله أعلم– ؛لأن العبد إن عفا الله عنهُ أدخلهُ في حصنهِ مَدخلًا آمنًا، فالإلحاح في طلب العفو إنما مغزاهُ زيادة القربِ من اللهِ وطلب الأمان منه.

- وفي دعاء في الاعتراف وطلب التوبة يقول [١٥]: " **أَتُوبُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا تَوْبَةَ نَادِمٍ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ مُشْفِقٍ مِمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ خَالِص الْحَيَاءِ مِمَّا وَقَعَ فِيْهِ عَالِم بِأَنَّ الْعَفْوَ عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ لا يَتَعَاظَمُكَ وَأَنَّ التَّجَاوُزَ عَنِ الإِثْمِ الْجَلِيلِ لَا يَسْتَصْعِبُكَ** "، وهنا جاء (العفو) أصيلًا خاليًا من أي إضافاتٍ لما يتطلبهُ اسمُ إن بنصبهِ من تحررٍ تام من أي ضمير يلازمه فجاءت اللفظة كما هي في المعجم اللغوي بحروفها وأصالتها [١٦]، ولعلّ ذلك يقودنا إلى مسألة مهمة يفضي إليه تواجدُ هذه اللفظة على سياق خطي مع لفظة التوبة والذنب اللتان وردتا في الدعاء أيضًا كمصدرٍ حرٍ مما أُلزم هذا التجاور ورود (العفو) بهذه الصيغة الاشتقاقية، فضلًا عن تناسبها بهذا الشكل مع الاعتراف بالذنب الذي يُبرأ بالعفو الإلهي، فذُكر في الدعاء العلّة وهي الذنب وذيّلت بالعلاج وهو العفو [١٧].
- وفي موضع آخر يقول الإمام زين العابدين(عليه السلام) في دعاء سمّي بـ إذا اعتديَ عليه أو رأى من الظالمين ما لا يحب [١٨]: " **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَعَوِّضْنِي مِنْ ظُلْمِهِ لِي عَفْوَكَ، وَأَبْدِلْنِي بِسُوْءِ صنِيعِهِ بِيْ رَحْمَتَكَ، فَكُلُّ مَكْرُوه جَلَلٌ دُونَ سَخَطِكَ...**"، فمن الملاحظ أن لفظة (عفوكَ) التي جاءت في محل نصبٍ مفعول بهِ ثان، أتت ملائمة للسياق التركيبي الخطي التي وضعتْ فيهِ وجاءت ملازمة لضمير لكاف الخطاب العائدة للذات الإلهية فشكّلتْ اللفظة مع ما سابقاتها من كلمات (عوضني، ظلمهِ، لي) أسلوبًا لغويًا مميزًا يُعرفُ بالالتفات [١٩]، من خلال التنقلِ بين ضمير المتكلم والغائبِ والمخاطب بما يخدم سياق الدعاء الذي مغزاه اللجوء إلى رحمة الله هربًا من ظلم الظالمين فاستُعملَ أسلوب الالتفات الذي لهُ دوران في النص:

الأول: دور جمالي لأنهُ يعدّ من محسنات الكلام [٢٠].

الثاني: دلالي لأنه يُستعملُ لأغراض معنوية دلالية، فالتفات هنا أفاد الاستعطاف [٢١]؛ إذ يطلبُ العبدُ تعويضًا إلهيًا عمّا لَقِيهُ من ظلم ظالميهِ وغاية العبد من التعويض هو العفو؛ لأنهُ مبتغى كل مؤمنٍ وإن نال العبدُ عفوَ ربّه فقد ربح الدارين.

- وفي دعاء (إِذَا اسْتَقَالَ مِنْ ذُنُوبِهِ، أَوْ تَضَرَّعَ فِي طَلَبِ الْعَفْوِ عَنْ عُيُوبِهِ) يقول الإمام زين العابدين [٢٢]: " **إلهِي فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَلاَ تُعْرِضْ عَنِّي وَقَدْ أَقْبَلْتُ عَلَيْكَ، وَلا تَحْرِمْنِي وَقَدْ رَغِبْتُ إِلَيْكَ، وَلا تَجْبَهْنِي بِالرَّدِّ وَقَدْ انْتَصَبْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ، أَنْتَ الَّذِي وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِالرَّحْمَةِ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَارْحَمْنِي، وَأَنْتَ الَّذِي سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالعَفْوِ، فَاعْفُ عَنِّي**" فإن لفظة العفو هنا جاءت مرتين مرة صفة للذات الإلهية في محل جر بحرف الجر الباء، ومرةً فعلَ أمرٍ مبني بحذف حرف العلة الواو، والتركيب في مجملهِ عُطفَ على ما سَبَقه وذلك قوله: أَنْتَ الَّذِي وَصَفْتَ نَفْسَكَ بِالرَّحْمَةِ، فإن من الملاحظِ مدى انسجام الجملةِ وتآلفها في النسق التركيبي الذي أتت فيه، ومدى تناسبها مع سياق هذا الدعاء، كما أن لتكرار اشتقاق العفو تأثيرهُ الدلالي في هذا الموضع بالذات، فكلمة (العَفو) الأولى التي هي صفة للذات الإلهية دليلُ العبدِ وحجّته في نوال المطلبِ الذي هو السماح والتجاوز الموجودان في اللفظة الثانية في قوله: فاعفُ عني، وكأنه أراد بالأولى تحقيق الثانية، فكونه عَفُوًا والتسامح من صفاتهِ فإن دعاء العبدِ الملحِ سيُظفرُ بالإجابة وهذا ما حذا به التركيب في مجملهِ وجميع مكوّناتهِ.

والجدير بالذكر بأنه في الدعاء ذاته الآنف الذكر وردتْ لفظة العفو غير مرةٍ وباشتقاقات شتى ومنهُ قول الإمام زين العابدين [٢٣]:" **اللَّهُمَّ وَهَذِهِ رَقَبَتِي قَدْ أَرَقَّتْهَا الذُّنُوبُ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَأَعْتِقْهَا بِعَفْوِكَ، وَهَذَا ظَهْرِي قَدْ أَثْقَلَتْهُ الْخَطَايَا، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَخَفِّفْ عَنْهُ بِمَنِّكَ**

[...] وَإِنْ كُنْتَ تَغْفِرُ لِي حِيْنَ أَسْتَوْجِبُ مَغْفِرَتَكَ وَتَعْفُو عَنِّي حِينَ أَسْتَحِقُّ عَفْوَكَ فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ وَاجِب لِيْ بِاسْتِحْقَاق، وَلا أَنَا أَهْلٌ لَهُ بِاسْتِيجَاب"، فمن المُلاحَظ أن لفظة (العفو) بمشتقاتها وإضافاتها هي نواة النص وبؤرته، بل كأنها هي التي أعطتْ لهذا الدعاء تماسكه وتلاحمه تمامًا كذلك الخيطِ الذي يربطُ مكوناتِ العِقد ولآلئه ويحمها من الانفراط والتبعثر، ولعلّ السبب في ذلك يعود للعنوان ومضمونهُ؛ إذ إنه يتضمن قطبين: الأول الذنوب، والآخر الشفاء من الذنوب بطلب العفو، وعودةً إلى نصّ الدعاء للنظر إلى لفظة العفو وما أعطتهُ من دلالة داخله، فإن هذه اللفظة وردت ثلاثَ مراتٍ:

الأولى: في قوله: وَأَعْتِقْهَا بِعَفْوِكَ، فجاءت مجرورة بحرف الجر مضافة لكاف الخطاب العائد للذات الإلهية، وقد سبقتها قوله: اللَّهُمَّ وَهَذِهِ رَقَبَتِي قَدْ أَرَقَّتْهَا الذُّنُوبُ، فكان ضمير الهاء في أعتقها عائدًا إلى رقبة العبد التي استعبدتها الذنوب وسطتْ عليها وسلبتها حرّيتها، وما انفكاكها وتحريرها إلا بعفو الإله، فما أشد الانسجام بين اللفظ واللفظ في هذا النص.

الثانية والثالثة في قوله: وَإِنْ كُنْتَ تَغْفِرُ لِي حِيْنَ أَسْتَوْجِبُ مَغْفِرَتَكَ وَتَعْفُو عَنِّي حِينَ أَسْتَحِقُّ عَفْوَكَ، فأتتْ فعلًا مضارعًا معطوفًا على الفعل المضارع تغفر، بل إن التركيب بأكمله معطوف على ماقبلهِ مشكّلًا ما يسمى بالمقابلة [٢٤]، وهي مقابلة خمسِ معانٍ بخمسٍ، وكثيرًا ما يلجأ الخطيب إلى التنوّع في الأساليب لغرضِ جذب الانتباهِ وإعطاء لغة الخطاب ملمحًا جماليًا خاصة [٢٥]، ولا يخلو الأمرُ البتةَ من الدلالة فإن في تكرار الأساليب داخل النص الواحد يعطي إضافات دلالية، وهي هنا في هذا النص أتتْ للزيادة في التضرع والابتهال لله –عزّ وجل– طمعًا بالإجابة [٢٦].

المطلب الثاني: كلمة العفو ومما يقاربها وعلاقتها الاستبدالية (العمودية)

لا شك بأن العناصر اللسانية في الخطاب المنطوق، أو المكتوب تخضع لسلطة الطبيعة الخطية للغة التي تسير وفقها القوانين وتعتمد الإجراء التأليفي بين العناصر المتتالية في السياق، وهذا التعاقب أو التوالي التلفظي يطلق عليه محور التركيب- كما سبق_ [٢٧]، أما الاستبدال فهو أمرٌ هامٌ خاضعٌ لقدرة الأديب أو الكاتب على الاستعمال من جهة، ومرونة اللغة من جهة ثانية، على الرغم من أن الأصل في مواضعة اللغات عند بعضهم أن يكون لكل دال مدلول واحد، ولكل مدلول دال واحد غير أن جدلية الاستعمال تُرضخ عناصر اللغة إلى تفاعل عضوي بموجبه تنزاح الألفاظ تبعا لسياقاتها في الاستعمال الشخصي عن معانيها الوضعية [٢٨]، أو قد تكون حاملة لنفس المعنى ولكن بدرجات متفاوتة، ولكن هي في كل الأحوال عملية اختيارٍ بالدرجة الأولى؛ ونحن إذ نتحدث عن عملية الاختيار، فذلك يعني وجود عملية اصطفاء لوحدة لغوية مجتمعة في ذهن المتكلم تدعى الحقول الدلالية، ومن هنا يمكن أن نفهم أن عملية الاستبدال تعتمد على عدة ركائز:

الركيزة الأولى: نظرية الحقول الدلالية التي قال عنها سوسير" بأنها العلاقات الجمعية ومكانها العقل؛ إذ تشكل جزءًا من ثروته الذاتية، وهي التي تشكل لغة الفرد الخاصة به" [٢٩]، إن هذه المجموعات كلها تقع تحت مصطلحات عامة، ولا يمنع أن تكون لهذه المجموعات علاقات أخرى تجعلها تلتقي معها في شبكات لغوية ثانية[٣٠].

الركيزة الثانية: الأسلوب وهو التغيير الذي يروم إليه المتكلم بين أساليبه المستعملة في الخطاب الواحد ليخرج من النمطية والرتابة، وفي هذا المطلب ارتئينا تناول لفظة العفو والألفاظ التي من الممكن أن تُستبدل بها هذه الكلمة وتشكل معها محورًا عموديًا استبداليًا داخل النسق اللغوي الذي هو أدعية الصحيفة السجادية؛ أي أخذ الكلمات التي قد تحمل معنى العفو في الصحيفة السجادية وعلاقتها الاستبدالية وتأثيرها على المعاني التي تستعمل مع العفو والكلمات التي جاءت لأجل طلب العفو والرحمة الإلهية، والتي تتمثل باتجاه ظاهرة الدعاء وظاهرة الحث والترغيب على العفو،

فإنه يمكن القول أن الدرس اللغوي تناول الألفاظ في قواعد جامدة في حين أن الدرس الدلالي كان يتحرك بحرية أوسع في تناول الألفاظ .

- يقول الإمام زين العابدين (عليه السلام) في دعاء اللجوء إلى الله تعالى [٣١]: " **فَسَهِّلْ لَنَا عَفْوَكَ بِمنِّكَ، وَأَجِرْنَا مِنْ عَذَابِكَ بِتَجاوُزِكَ؛ فَإِنَّهُ لاَ طاقَةَ لَنَا بَعدِكَ، وَلاَ نجاةَ لأحَد دُوْنَ عَفْوِكَ**"، فإنه اختيرَ استعمال لفظة التجاوز وهي من أكثر الألفاظ قرابةً من لفظ العفو؛ إذ جاء في لسان العرب:" العَفُوُّ، وَهُوَ فَعُولٌ مِنَ العَفْوِ، وَهُوَ التَّجاوُزُ عَنِ الذَّنْبِ وتَرْكُ العِقابِ عَلَيْهِ، وأَصلُه المَحْوُ والطَّمْس، وَهُوَ مِنْ أَبْنِية المُبالَغةِ. يُقَالُ: عَفَا يَعْفُو عَفْواً، فَهُوَ عافٍ وعَفُوٌّ،" [٣٢]، فالتجاوزُ لفظة بمعنى العفو عن الذنوب وتخطيها ومجاوزتها دون الوقوف عليها واستُعملتْ في قوله: وَأَجِرْنَا مِنْ عَذَابِكَ بِتَجاوُزِكَ ولم يقل بعفوك؛ لأن التجاوز هنا أكثرُ تناسبًا من العفو؛ لأن العفو هو عدم المؤاخذة على الشيء مع إمكان بقاء أثره، أما التجاوزُ فهو تجاوز الخطأ مع محو أثره، ولعل الدليل على صحة هذا الكلام أنهُ استعمل في مقابلة العذاب، والعذاب مجازاةٌ حتمية على ذنبٍ قد حصل، وعندما يدعو الداعي ربّه بأن يجيرهُ من العذابِ بالتجاوز فهذا يدلُّ على أنه يطمحُ بمحو ذلك الذنب كي يُنجى من العذاب–والله أعلم–.

وعليهِ فإن التجاوز يُستعملُ أكثر مع الأمور المستعصية التي هي أعلى مراتب الذنوب لهذا نراهُ قد وظف في سياقات تتناسبُ معه بدلًا من العفو فمثلًا في قول الإمام زين العابدين (عليه السلام) في دعاء في الاعتراف وطلب التوبة [٣٣]:" **أَتُوبُ إِلَيْكَ فِي مَقَامِي هَذَا تَوْبَةَ نَادِمٍ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ مُشْفِقٍ مِمَّا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ خَالِصِ الْحَيَاءِ مِمَّا وَقَعَ فِيْهِ، عَالِمٍ بِأَنَّ الْعَفْوَ عَنِ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ لاَ يَتَعاظَمُكَ، وَأَنَّ التَّجَاوُزَ عَنِ الاثْمِ الْجَلِيْلِ لا يَسْتَصْعِبُكَ**" فإن من الملاحظ استعمال العفو مع الذنب، والتجاوز مع الإثم، وقد فرّق أبو هلال العسكري بين اللفظين: الإثم والذنب

بقوله: أنّ الإثم هو القبيح الذي عليه تبعة، والذنب هو القبيح من الفعل ولا يفيد معنى التبعة، ولذا قيل للصبي: قد أذنب، ولا يقال: قد أثم [٣٤]، لذا فبراعة التوظيفي اللغوي للفظتي العفو والتجاوز قد بينها ما يجاورهما من كلمات تبيّن أن الثانية أشد محوًا من الأولى لهذا استعملت بدلًا عنها في هذا الموضع بالذات.

ولعلّها من أكثر الكلمات بعد العفو استعمالًا في أدعية الصحيفة ولا بأس بالوقوف عند موضع ثالث، فمن ذلك قول الإمام في دعائه لجيرانه وأوليائه [٣٥]: " **أَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَتَوَلَّنِي فِي جيرَانِي وَمَوَالِيَّ وَالْعَارِفِينَ بحَقِّنَا[...] واجْعَلْنِي اللَّهُمَّ أَجْزِي بالإحسان مُسِيْئَهُمْ، وَاعْرِضُ بِالتَّجَاوُزِ عَنْ ظَالِمِهِمْ**" فإنه استعملَ التجاوز بدلًا عن العفو مع الظالمِ ولم يُستعمل مع الإساءة لأن الظلم أشد وقعًا من الإساءة فهو تجاوز الحدّ على الآخرين وسلب أشياء هي لهم وبالتالي فإن الإفصاح والتجاوز عن الظالمِ أصعب من التجاوز عن المسيء الذي يكون درجتهُ أخف في الإيذاء [٣٦]، لذلك استعملَ لفظ التجاوز دون سواهُ هنا لمناسبته مع التتابع الخطي الكلامي في النسق اللغوي لهذا الدعاء.

- وفي دعاء الإمام لأبويهِ يقول [٣٧]:"**اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِهِ وَاغْفِرْ لِي بِدُعَائِي لَهُمَا، وَاغْفِرْ لَهُمَا بِبِرِّهِمَا بِي، مَغْفِرَةً حَتْماً وَارْضَ عَنْهُمَا بِشَفَاعَتِي لَهُمَا رِضَىً عَزْماً، وَبَلِّغْهُمَا بِالْكَرَامَةِ مَوَاطِنَ السَّلاَمَةِ، أَللَّهُمَّ وَإِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لَهُمَا فَشَفِّعْهُمَا فِيَّ، وَإِنْ سَبَقَتْ مَغْفِرَتُكَ لِي فَشَفِّعْنِي فِيْهِمَا، حَتّى نَجْتَمِعَ بِرَأْفَتِكَ فِي دَارِ كَرَامَتِكَ وَمَحَلِّ مَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالْمَنِّ الْقَدِيْمِ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**" فإن في هذا المقطع من الدعاء لفظان وردا باشتقاقات عدّ وهما لفظ الاستغفار والشفاعة وكلاهما يتناسبان مع المحور الاستبدالي ولفظة العفو؛ لأنهما يحملان نفس المعنى ولكن توظيفهما في السياق والاستعمال الوضعي جعلاها تكون أكثر ملاءمة في سياق من سياق آخر، فقد وردت المغفرة في ستة مواضع: (واغفر،

واغفر، مغفرةً، مغفرتك، مغفرتك، مغفرتك)، والسؤال هنا لماذا لم يُستعمل بدل هذه الكلمة لفظة العفو، الجواب؛ لأن لفظة المغفرة أنسب في هذا السياق، " فالغفر الْغَيْنُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ عُظْمُ بَابِهِ السَّتْرُ، ثُمَّ يَشِذُّ عَنْهُ مَا يُذْكَرُ. فَالْغَفْرُ: السَّتْرُ. وَالْغُفْرَانُ وَالْغَفْرُ بِمَعْنًى. يُقَالُ: غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ غَفْرًا وَمَغْفِرَةً وَغُفْرَانًا" [٣٨]،"وَمَعْنَاهُ السَّاتِرُ لِذُنُوبِ عِبَادِهِ الْمُتَجَاوِزُ عَنْ خَطَايَاهُمْ وَذُنُوبِهِمْ" [٣٩]، فهو يأتي بمعنى ستر الذنوب وإخفاؤها عن العالمين، وهو أيضًا يأتي مع الذنوب الخفيفة، فإن كبار الآثام لا تتُغطى ولا تنستر، وناسبت سياق الدعاء للأبوين اللذين قد أفنيا حياتهما في تربية الأبناء لنيل برّهما، ولرغبة الابن الملحة في تبرئة والديهِ من الذنوب مهما كانت صغير فترى الدعاء مليئًا بلفظ المغفرة ومشتقاتها [٤٠]، وليس هذا فحسب بل إنه يستعمل في السياق لفظة أخرى بهذا المعنى وهي لفظة الشفاعة التي أيضًا تحمل في مضمونها التحرر من الذنوب والخطايا، فالشفاعة "هِيَ السُّؤالُ فِي التَّجاوُزِ عَنِ الذُّنُوبِ والجَرائِمِ، والمُشَفِّعُ: الَّذِي يَقْبَل الشَّفَاعَةَ، والمُشَفَّعُ: الَّذِي تُقْبَلُ شَفاعَتُه [٤١]، وقد وردت هذه اللفظة بمشتقاتها ثلاثة مرات: (بشفاعتهما، فشفّعهم، فشفّعني)، غير أن المميز في استعمال هذه اللفظة أنها تأتي وساطةً لطلب العفو وكأن طالبَ العفو يستشفعُ الإله من أجل حصول التجاوز والعفو عن شخصٍ قريبٍ لقلبه، وهذا الأمر جاء منسجمًا مع سياق الدعاء للأبوين، فالابن المحبُّ يقفُ خاضعًا بين يدي ربّه طالبًا الغفران والشفاعة والعفو عن والديه.

- وعن الإمام زين العابدين أيضًا قال في دعاء لذكر التوبة وطلبها [٤٢]: " **وَاسْتَغَاثَ بِكَ مِنْ عَظِيمِ مَاوَقَعَ بِهِ فِي عِلْمِكَ وَقَبِيحِ مَا فَضَحَهُ فِي حُكْمِكَ مِنْ ذُنُوب أَدْبَرَتْ لَذَّاتُهَا فَذَهَبَتْ، وَأَقَامَتْ تَبِعَاتُهَا فَلَزِمَتْ، لا يُنْكِرُ يَا إِلهِي عَدْلَكَ إِنْ عَاقَبْتَهُ، وَلا يَسْتَعْظِمُ عَفْوَكَ إِنْ عَفَوْتَ عَنْهُ وَرَحِمْتَهُ؛ لِإِنَّكَ الرَّبُّ الْكَرِيمُ الَّذِي لا يَتَعَاظَمُهُ غُفْرَانُ الذَّنْبِ الْعَظِيم**"، فإنُ استعمل في سياق العفو وكذلك الغفران فلماذا لم يُستعمل العكس بالعكس؟، إن الجواب حتمًا لأن كل كلمة تتلاءم والسياق الذي وردت فيه من مجاورة الكلمات الأخرى فضلًا عن قصدية المتكلم

وغرضه، فقد فرّق العسكريُّ بين الْعَفو والغفران بقولهِ : "أَن الغفران : يَقْتَضِي إِسْقَاط الْعقَاب، وَإِسْقَاط الْعقَاب هُوَ إِيجَاب الثَّوَاب؛ فَلَا يسْتَحق الغفران إِلَّا الْمُؤمن الْمُسْتَحق للثَّواب، وَلِهَذَا لَا يسْتَعْمل إِلَّا فِي الله ، فَيُقَال : غفر الله لَك ، وَلَا يُقَال غفر زيد لَك ، إِلَّا شاذا قَلِيلا [...] وَالْعَفو : يَقْتَضِي إِسْقَاط اللوم والذم ، وَلَا يَقْتَضِي إِيجَاب الثَّوَاب، وَلِهَذَا يسْتَعْمل فِي العَبْد، فَيُقَال: عَفا زيد عَن عَمْرو ؛ وَإِذا عَفا عَنهُ : لم يجب عَلَيْهِ إثابته إِلَّا أَن الْعَفو والغفران : لما تقَارب معنياهما ، تداخلا ، واستعملا فِي صِفَات الله جلّ اسْمه على وَجه وَاحِد ؛ فَيُقَال: عَفا الله عَنهُ ، وَغفر لَهُ ؛ بِمَعْنى وَاحِد، وَمَا تعدى بِهِ اللفظان يدل على مَا قُلْنَا ، وَذَلِكَ أَنَّك تَقول عَفا عَنهُ ، فَيَقْتَضِي ذَلِك إِزَالَة شَيْء عَنهُ . وَتقول : غفر لَهُ فَيَقْتَضِي ذَلِك اثبات شَيْء لَهُ" [٤٣]، إذًا فاستعمل لفظ الغفران مجاورًا للذنب العظيم لتناسب هذه الكلمة مع كِبر الذنب وعظمتهِ، وتلا سياق العفو لأنه أبلغ أثرًا منهُ فهو محو الذنب مع الثواب، والعفو محو الذنب فحسب، والداعي يطلبُ أقصى الغايات من خالقه لعلّه ينال الحظوة القصوى [٤٤].

- ويقول في موضع آخر من الصحيفة [٤٥]: " **وتطول علي يا متطولًا على المذنبين بالعفو والصَّفح، وعلى العاثرين بالمغفرة، واصفح عني، فإنك لم تزل آخذًا بالفضل على من وجب له باجترائه على الآثام حلول دار البوار، يا علام الخفيات والأسرار يا جبار يا قهار**"، فقد أُستعمل في هذا الدعاء لفظة أخرى مجاورة للعفو وهي الصفح وجاءت بديلةً عنها ومقاربة لمعناها، و"والصَّفْحُ: تركُ التّثريب، وهو أبلغ من العفو، ولذلك قال: {فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ} [البقرة/ ١٠٩] ، وقد يعفو الإنسان ولا يَصْفَحُ. قال: {فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ} [الزخرف/ ٨٩] " [٤٦]، فما أشد تناسب لفظة الصفح في موقعها من النص وهي تلي العفو؛ لأنها أعمقُ أثرًا منها، فالعفو محو الذنب مع احتمالية تأنيب المذنب به والصفح محو الذنب دون تأنيب، فجُمعا في الدعاء وتلتْ الثانية الأولى؛ لأن معناها أبلغ وأشد تأثيرًا [٤٧]، وهذا

تمامًا ما دعا إليه اللغويون أن المتكلم عليه مراعاة مراتب الكلمة في النص كي تكون في الموضع الذي لا يليق بسواها.

خاتمة البحث

- وردت مفردة العفو في مواضع مهمة في الصحيفة السجادية وفي صيغ مختلفة (الأمر المجازي اعفُ، وأسم المصدر وهو كثير ويكاد يشغل أغلب الصحفة).
- إد لالة المصدر دلالة ثابتة في اللغة وورود ذكرها بكثرة يدل على ثبوت هذا العفو وأنه صفة ثابتة من صفات الله تعلى مع المحسن والمسيء على حد سواء.
- ثبت لنا من خلال الدراسة لهذه اللفظة أنها جاءت في مواضع مختلفة وفي كل موضع أعطت دلالة مختلفة وغاية بعيدة على الرغم من تشابهها في البناء.
- جاء فعل العفو بالمضارع لمرة واحدة ولم يرد في الماضي مطلقا، وذلك أمر مقصود لأن الفعل يفيد معنى التغيير وهذا لا يتناسب مع المناجاة والتضرع والطلب بإلحاح على ثبات العفو وبقائه
- جاء بصيغة الأمر المجازي في عدة مواضع من الصحيفة، وفعل الأمر يتناسب مع جو التضرع الإلحاح، إذ تكمن الاستجابة بكثرة الطلب والتذلل لله وعدم الاستكبار على عبادة الله، إذ قال الله تعالى : **(وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)** [غافر: الآية ٦٠]، ففعل الأمر في هذه الآية (ادعوني) يتناسب مع فعل الطلب المجازي لكلمة العفو.
- لعب السياق دورا هاما في تمييز الدلالة اللفظية في نص الصحيفة، إذ كشف لنا دقة النظم الذي أبدع فيه الإمام السجاد وأن هذا النص ليس نصا عاديا وإنما هو نص متقنٌ من رجل جده رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أوتي جوامع الكلم.

- وجدنا أن لخصلة العفو فوائد عدة، كحسن الخلق والمروءة وحسن الأدب، والعفو عند المقدرة من الشجاعة.
- ظهر لنا في الصحيفة السجادية بدائل عن لفظة العفو **(كالصفح)** التي جاءت بديلةً عنها ومقاربة لمعناها، لكننا وجدناها أشد تناسبا في موقعها من النص وهي تلي العفو؛ لأنها أعمقُ أثرًا منها؛ وكذلك كلمة **(الغفران)** التي استعملها في سياق النص؛ لأن كل كلمة تتلاءم والسياق الذي وردت فيه من مجاورة الكلمات، وكذلك استعمال لفظة **(التجاوز)** وهي من أكثر الألفاظ قرابةً من لفظ العفو.

الهوامش:

(١) دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: د. كمال محمد بشير، الناشر مكتبة الشباب، د ط ،٦٧.

(٢) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م: ٢٩٥.

(٣) دلائل الإعجاز، ٢٩٥.

(٤) مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٣١.

(٥) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة ١ ، ٢٠٠٣: ٢/ ٢٥٨، مادة (ع ف و).

(٦) المصدر نفسه.

(٧) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ٢٢٢/١. ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م، ٩٣٨/٢.

(٨) انتظام مستويات اللغة في اللسانيات البنيوية، (بحث منشور)، د.محمد الفتحي، مجلة تبيّن، العدد ٣/١١، ٢٠١٥: ٥٨.

(٩) ينظر: انتظام مستويات اللغة في اللسانيات البنيوية: ٥٨.

(١٠) يُنظر: الدرس السياقي في نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ومن سبقه من الباحثين في إعجاز القران، (بحث منشور)، د. محمد المهدي، KırıkkaleİslamiİlimlerFakültesiDergisi، العدد: ٢٩، ٢٠١٧م.: ٦.

(١١) الصحيفة السجادية، السيد محمد باقر الصدر، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت–لبنان، د ط، د ت : ٣٧.

(12)Longman Dictionary of Language Teaching & Applied Linguistics ، Richards, Jack C, Platt, John and Platt, Heidi: .٨٢

(١٣) ينظر: دراسة ضمير الغيبة والتكلم في القرآن الكريم وإبلاغيه الالتفات منهما إلى الله،(بحث منشور) د. مجيد محمدي بايزيدي د. علي رضا محمد رضايي، مجلة دواة للدراسات الإسلامية، د ع، د ت : ٦٥.

(١٤) الصحيفة السجادية: ٦٥.

(١٥) الصحيفة السجادية: ٧١.

(١٦) ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة ١ ، ٢٠٠٣: ٢/ ٢٥٨، مادة (عفو).

(١٧) ينظر: العين: ٢/ ٢٥٨، مادة (عفو).

(١٨) الصحيفة السجادية: ٧٨.

(١٩) وهو " الانتقال من الخطاب إلى الغيبة ومن الغيبة إلى الخطاب ولا يكون إلا لفائدة اقتضته، وتلك الفائدة امرأ وراء الانتقال من أسلوب إلى أسلوب، غير إنها لا تحد بحد ولا تنضبط بضابط، ولكن يشار إلى مواضع منها يقاس عليه" أنوار الربيع في أنواع البديع علي صدر الدين ابن معصوم المدني، مطبعة النعمان، النجف– العراق، د ط، ٢٠١٠: ٣٦٣/١.

(٢٠) ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع: ٣٦٢/١.

(٢١) ينظر: البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، – بيروت لبنان، د ط،١٩٧١ : ٢/٣٠٢-٣٠٩.

(٢٢) الصحيفة السجادية: ٨٣-٨٤.

(٢٣) الصحيفة السجادية: ٨٦-٨٧.

(٢٤) وهو "أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضديهما"، مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، ضبطه وعليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة ٢، ١٩٨٧ : ٤٢٤.

(٢٥) ينظر: المصدر نفسه، الصفحة ذاتها.

(٢٦) ينظر: أسلوب التكرار ومثيراته الدلالية في الصحيفة السجادية، (بحث منشور)، د. رسول بلاوي و د. حيدر فرع شيرازي، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد٢٢، ٢٠١٦: ١١٦-١١٧.

(٢٧) ينظر: الانزياح في محور التركيب والاستبدال، (بحث منشور)، د. البار عبد القادر، مجلة الأثر للآداب واللغات، الجزائر، العدد٩، ٢٠١٠: ٤٩.

(٢٨) ينظر: الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، دار العربية للكتاب، طرابلس-ليبيا، د ط، ١٩٧٧ : ٥٤، وينظر: علم الأسلوب، صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة-مصر، الطبعة١، ١٩٦٨: ١١٩.

(29) -cours de linguistique ،ferdinand de saussure generale-beja-talautikit.2002.p 148.

(٣٠) ينظر: الانزياح في محور التركيب والاستبدال: ٥٢.

(٣١) الصحيفة السجادية: ٦٥.

(٣٢) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين مكرم ابن منظور(ت:٧١١هـ)،دار صادر بيروت_ لبنان، الطبعة ١، ١٩٩٧ : ١٥/ ٧٢، مادة (عفو).

(٣٣) الصحيفة السجادية: ٧١.

(٣٤) ينظر: معجم الفروق اللغوية، لكتاب: معجم الفروق اللغوية

المؤلف: أبو هلال الحسن بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، قم-إيران،الطبعة١، ١٩٩٢.: ٣٤٤.

([٣٥]) الصحيفة السجادية: ١٢٥-١٢٦.

([٣٦]) ينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة ١، ١٩٩٢: ٥٣٧.

([٣٧]) الصحيفة السجادية: ١٢٠.

([٣٨]) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس(ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، د ط، ١٩٧٩: ٣٨٥/٤، مادة (غفر).

([٣٩]) لسان العرب: ٢٥/٥، مادة (غفر).

([٤٠]) ينظر: التكرار ومثيراته في الصحيفة السجادية: ١١٩.

([٤١]) لسان العرب: ٨/ ١٨٤، مادة(شفع).

([٤٢]) الصحيفة السجادية: ١٤٠.

([٤٣]) الفروق اللغوية: ٤١٣-١١٤.

([٤٤]) ينظر: المصدر السابق: ١١٤.

([٤٥]) الصحيفة السجادية: ٥٥٣.

([٤٦]) المفردات: ٤٨٦.

([٤٧]) المصدر نفسه: الصفحة ذاتها.

<u>قائمة المصادر والمراجع</u>

١. أسلوب التكرار ومثيراته الدلالية في الصحيفة السجادية، (بحث منشور)، د. رسول بلاوي و د. حيدر فرع شيرازي، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب، العدد٢٢، ٢٠١٦م.

٢. الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، دار العربية للكتاب، طرابلس-ليبيا، د ط، ١٩٧٧ : ٥٤، وينظر: علم الأسلوب، صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة-مصر، الطبعة١، ١٩٦٨م.

٣. انتظام مستويات اللغة في اللسانيات البنيوية، (بحث منشور)، د.محمد الفتحي، مجلة تبيّن، العدد ٣/١١، ٢٠١٥م.

٤. الانزياح في محور التركيب والاستبدال، (بحث منشور)، د. البار عبد القادر، مجلة الأثر للآداب واللغات، الجزائر، العدد٩، ٢٠١٠م.

٥. أنوار الربيع في أنواع البديع علي صدر الدين ابن معصوم المدني، مطبعة النعمان، النجف-العراق، د ط، ٢٠١٠م.

٦. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، - بيروت لبنان، د ط،١٩٧١م.

٧. التكرار ومثيراته في الصحيفة السجادية: ١١٩.

٨. جمهرة اللغة، ابن دريد، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

٩. حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

١٠. دراسة ضمير الغيبة والتكلم في القرآن الكريم وإبلاغيه الالتفات منهما إلى الله،(بحث منشور) د. مجيد محمدي بايزيدي د. علي رضا محمد رضايي، مجلة دواة للدراسات الإسلامية، د ع، د ت.

١١. الدرس السياقي في نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني ومن سبقه من الباحثين في إعجاز القران، (بحث منشور)، د. محمد المهدي، KırıkkaleİslamiİlimlerFakültesiDergisi، العدد: ٢٩، ٢٠١٧م٦.

١٢. دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، المحقق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م.

١٣. دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: د. كمال محمد بشير، الناشر مكتبة الشباب، د ط.

١٤. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٥. الصحيفة السجادية، السيد محمد باقر الصدر، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت–لبنان، د ط، د ت.

١٦. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة ١ ، ٢٠٠٣م.

١٧. الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)

١٨. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين مكرم ابن منظور(ت:٧١١هـ)،دار صادر بيروت_ لبنان، الطبعة ١، ١٩٩٧م.

١٩. معجم الفروق اللغوية أبو هلال الحسن بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ) تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، قم–إيران، الطبعة١، ١٩٩٢م.

٢٠. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، ضبطه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة ٢، ١٩٨٧م.

٢١. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة ١، ١٩٩٢م.

٢٢. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس(ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، د ط، ١٩٧٩م.

٢٣. مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية.

24. cours de linguistique ،ferdinand de saussure generale-beja-talautikit.2002.p 148.

25. Longman Dictionary of Language Teaching & Applied Linguistics, Richards, Jack C, Platt, John and Platt, Heidi